البلاغة العربية

أولًا: مقدمة عامة في البلاغة العربية

البلاغة العربية علمٌ يُعنى بإيصال المعنى إلى المتلقي في أحسن صورة لفظية وأدقّها دلالة، بما يوافق حال المخاطَب والسياق الذي يَرِد فيه الكلام. وقد ارتبط هذا العلم منذ نشأته بالقرآن الكريم، إذ مثّل الإعجاز البلاغي دافعًا أساسيًا لتقعيد هذا العلم، ثم امتد ليشمل الشعر والخطابة والنثر الفني.

قوله تعالى: ﴿وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ﴾

جاء التعبير موجزًا بليغًا؛ إذ دلّ لفظ الحياة على حفظ النفوس، وهو أبلغ من الإطناب في الشرح.

ثانيًا: تعريف البلاغة لغةً واصطلاحًا

1. البلاغة لغةً: البلاغة من بلغ، أي وصل وانتهى. يقال: بلغ الخطيب غايته، أي أوصل فكرته إلى السامعين بوضوح.

2. البلاغة اصطلاحًا

هي: مطابقة الكلام لمقتضى الحال مع فصاحته.

قول المعلم لطالبٍ مجتهد: أحسنت

وقوله لطالبٍ مهمل: ينبغي أن تجتهد أكثر

اختلاف التعبير راعى حال المخاطَب، وهو جوهر البلاغة.

ثالثًا: علوم البلاغة

1. علم المعاني: يعالج أساليب التركيب وفق مقتضى الحال.

قوله تعالى: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾

تقديم المفعول به (إياك) يفيد القصر، أي لا نعبد إلا الله.

2. علم البيان: يبحث في طرق التعبير عن المعنى بدرجات مختلفة من الوضوح.

3. علم البديع: يهتم بالمحسنات التي تُجمِّل الكلام.

قول الشاعر: السيفُ أصدقُ أنباءً من الكتبِ

فيه طباق بين السيف والكتب يزيد المعنى قوة.

رابعًا: علاقة البلاغة باللغة العربية

البلاغة تمثل الجانب الجمالي في اللغة العربية، وتكشف طاقتها التعبيرية.

مثل: مات الرجل

أبلغ منها قولهم: انتقل إلى رحمة الله، في مقام التعزية، لمراعاة السياق النفسي.

خامسًا: علم البيان

تعريفه: هو العلم الذي يُبحث فيه عن إيراد المعنى الواحد بطرق مختلفة، مع وضوح الدلالة.

ومن اركانه:

- ❖ التشبيه: الدلالة على اشتراك أمرين في صفة.
  - أركانه

المشبّه، المشبّه به، الأداة، وجه الشبه

مثال

قول الشاعر: العلمُ نورٌ والجهلُ ظلامُ

المشبّه: العلم

المشبّه به: النور

الأداة: محذوفة

وجه الشبه: الوضوح والهداية، هذا تشبيه بليغ لقوة الارتباط بين الطرفين.

أنواع التشبيه

التشبيه المفصل

- الطالب كالنحلة في نشاطها

✓ ذُكرت الأداة ووجه الشبه.

- التشبيه المجمل

✓ الطالب كالنحلة

☒ حُذف وجه الشبه.

❖ التشبيه التمثيلي

✓ حال المنافق كحال من أوقد نارًا فلما أضاءت ما حوله ذهب الله بنوره

- التشبيه هنا بين صورتين كاملتين.

سابعًا: الحقيقة والمجاز

الحقيقة: استعمال اللفظ في معناه الأصلي.

شرب الطفل الماء — الشرب على حقيقته.

المجاز: استعمال اللفظ في غير معناه الأصلي.

- شربتُ من العلم كثيرًا

✓ العلم لا يُشرب حقيقة.

ثامنًا: المجاز اللغوي

تعريفه: استعمال اللفظ في غير معناه الأصلي لعلاقة.

قولهم: أنبت الربيعُ الزرعَ

✓ الربيع لا يُنبت حقيقة

✓ العلاقة: الزمانية

✓ القرينة: استحالة الإنبات من الربيع نفسه

تاسعًا: الاستعارة

تعريفها: تشبيه حُذف أحد طرفيه.

1. **استعارة تصريحية**

❖ رأيتُ أسدًا يقاتل في المعركة

✓ المقصود: رجل شجاع

- صُرِّح بالمشبّه به (أسد)

2. **استعارة مكنية**

❖ تكلم الحقُّ فأسكت الباطل

شُبّه الحق بإنسان يتكلم

✓ حُذف المشبّه به ورُمز إليه بالفعل

عاشرًا: المجاز العقلي

تعريفه: إسناد الفعل إلى غير فاعله الحقيقي.

- ❖ أثمرت جهودُ الطلاب النجاح
- ✓ الفاعل الحقيقي: الطلاب
- ✓ العلاقة: السببية
- ✓ القرينة: العقل يمنع أن تكون الجهود فاعلًا حقيقيًا

الحادي عشر: الكناية

تعريفها: لفظ أُريد به لازم معناه.

- ❖ **كناية عن صفة**
- ✓ فلان نقيُّ الثوب
- ✓ كناية عن الطهارة وحسن السيرة.

كناية عن موصوف

- ❖ صاحبة الجلالة
- ✓ كناية عن الملكة.
- ✓ كناية عن نسبة
- ❖ المجد بين يديه
- ✓ نسبة المجد إليه.

الثاني عشر: أخطاء لغوية شائعة

تفسير الاستعارة على أنها تشبيه كامل.

عدم التمييز بين المجاز اللغوي والعقلي.

إهمال القرينة في المجاز.

الخلط بين الكناية والمجاز.

مثال خطأ شائع

اعتبار قولهم: فلان طويل اليد مجازًا، والصواب: كناية عن الكرم.